عـدد ١١ — عشرة صانتيمات — السنة الاولى

* الاشتراكات *

داخل الايالة من سنة سلفا........................ ٨ فرنكا

خارج الايالة من سنة سلفا........................ ١٠ —

* الاعلانـات *

تنشر مجانا للمصالح العامة وبالثمن الزهيد للمصالح الخاصة

الادارة

نهج بـاب السويقة عـدد ١٨٣ بتونس

* المراسلات *

تكون واضحة الامضاء وتدرج ان كانت فائدتها عامة مع التنقيح

* الوصـولات *

لا تعتبر الا متى كانت مختومة بطابع المدير الطيب بن عيسى

Le Directeur - Rédacteur - Gérant :

TAIEB BEN AISSA

Bureau : Rue Bab-Souika, 183

TUNIS

المشير

EL MOUCHIR



اشيربما يمليه علي الضمير اذ ما انا الا * اسير الوجدان * اما اخلاصي فالله متولي السرائر

تونس يوم الاحد ١٨ ربيع الاول سنة ١٣٢٩ — * جريدة اسلامية اصلاحية عمومية اسبوعية * — الموافق ١٩ مارس ١٩١١

(* مظاهر الاجلال والتعظيم ❁ لمولد النبي الكريم *)

المولد النبوي

لكل الامم حوادث انقلابية شهيرة وقعت في ايام جديرة بان تسطر اخبارها في صفحات سجل تاريخها الخاص مع تذكارها في كل السنين والاعوام تخليدا لمآثر السلف واعترافا بمجدهم المؤثل ليكونوا قادة للخلف يخطون حيث سلكوا وينحون نحوهم فيما قد قاموا به من جلائل [illegible]

الاعمال لتكون المشاريع العظيمة نصب الاعين تفدى بكل غال وثمين

هذه القاعدة الرئيسية هي التي انبنت عليها اقامة الاحتفالات عند كل الشعوب وانها لاسوة حسنة قد تبعتها كل الطوائف وحقيقة ان القيام بها يجعل الناس في كل الاحيان متطلبين لسبل السعادة القومية متغلين بحسنات اسلافهم الاكرمين وهذا اقوى جاذب يدعوهم الى ارساخ مبادي النخوة والشهامة في نفوسهم وهو من اكبر عوامل تمكن الغيرة الملية والحرص على حفظ بيضة الجنسية والوطنية

علائم الابتهاج بتلك الايام الخالية من السنن القويمة التي لا زالت الاقوام تقدرها حق قدرها وتعتبرها الاس الوحيد للعروج بجامعتها في مدارج الكمال والرقي وهي تزيد اعتناء بها كلما قوي احساسها وتضاعف شعورها وتكاثر تنبهها فاصبحت في يقظة تطمح نفوسها الى العز فترغب في ان تتخذ اسبابه الاصلية ولا تغفل عن الدواعي الاولية البسيطة التي اخصها بث محبة الوطن والدين واجلال الذين عمرت بطون التواريخ بفضلهم على جامعتهم

كل الامم خصت اياما من السنة للاحتفال باعظم رجالها المصلحين ولكن الامة الاسلامية تفوقهم في ذلك لانها تحتفل في كل عام بمولد نبيء ارسل الى جميع البشر ليقوم اعوجاجها وينشر بينها مبادي الفضيلة وهو (محمد صلى الله عليه وسلم) الذي شهدت له فطاحل العلماء (حتى المسيحيين والاسرائليين) واساتذة الفلسفة (حتى الماديين) بانه اعظم رجل وجد في العالم اجمع باعتبار كل الازمان والاوقات وما بالعهد من قدم قد نشرنا شهادة لاكبر الباحثين من المسيحيين (تراجع في مقتبسات العدد الماضي) قد بناها على ادلة مسلمة مقنعة لا يختلف فيها اثنان بقطع النظر عن الاديان والاميال ولكن حب الانصاف يدعو الى الاعتراف بجميع اعظم الرجال على الاطلاق

افلا يكون اجلال مولد هذا الرجل من [illegible]

الزم الواجبات على كل الامم وبالاخص على الامة الاسلامية ؟

لانه هو الرجل الذي جاء بشريعة الاهية توافق كل الاديان السماوية وترضي الدهريين والوثنيين لانها تتكفل بصيانة مصلحة بني الانسان على الاطلاق وتتعهد بالنظام والعمران وتلك الشريعة هي الديانة الاسلامية الغيحاء

لماذا كانت هاته الديانة تطابق المصلحة العامة ؟

لانها تبعد الاشخاص عن غي الظلم وطغيان التعدي ورذائل النفس ومساوي الاذلال والامتهان فهي اقوى سلاح للسلم وتخفيف آلام الامم وتكميل مكارم الاخلاق والشيم وتتميم وسائل الرفاهية والاسعاد ، وهي الديانة الممتازة بخدمة الانسانية والمنفعة البشرية

لذلك كان انتشارها اسرع من مرور البرق ولم تمض عشرات السنين على ظهورها حتى تعبدت بها مئات الملايين من الذين كانوا يخضعون للاصنام والكواكب والحيوانات او الذين يعتقدون التثليث والتغطيس او الذين ينزلون مخلوقا مثلهم منزلة الخالق العظيم

هؤلاء الكل عرفوا مزايا الاسلام فدخلوا فيه افواجا رضاء بما اتى به من التعاليم الصحيحة بواسطة النبيء الفخيم

الاسلام في تلك الفترة الزمانية عم الشرق والغرب والشمال والجنوب وكان امتداده من اقاصي الصين الى اطراف المغرب الاقصى ومن شمال اسبانيا (بلاد الاندلس) الى راس الرجاء الصالح بجنوب افريقيا ، انتشر الاسلام كذلك في القرن الاول وضرب عروقه في انحاء المعمور وهو لا يزال آخذا في النمو حتى اليوم وبينما تتمسك به عشرات الآلاف كل عام فلا تخرج منه عشرات الافراد رغما عن وجود جمعيات [illegible] بالديانة المسيحية وكثرتها وانتشارها باجمعي في المداشر والقرى فضلا عن المدائن والعواصم

الاسلام يروج من نفسه [illegible] لقي من [illegible] القازوز [illegible] يخدمه وبينه ازداد شيوعه

فمن هو اول مبشر به ؟ هو ذلك الرجل الذي نحتفل بمولده في كل السنين ويعم الابتهاج به انحاء العالم الاسلامي

فما من بلد اسلامية الا وتقيم له الافراح وان البلاد التونسية لم تكن اقل حفاوة وابتهاج ففي عدة مدن تنصب دلائل الاحتفال خصوصا العاصمة والقيروان وسوسة ، وتشارك في ذلك المدارس الابتدائية النظامية بوجه خاص وتدوم الزينة من قبيل ايام المولد الشريف وفي السنين الاخيرة كان التونسيون يبتهجون بافراحه حيث التنظيم ويسيرونها نحو الجهة اللائقة ، وفي مولد هاته السنة اقامت المدرسة الاهلية قبله بيومين احتفالا شائقا استدعت فيه كبار العلماء وافاضل الاعيان فلبوا الدعوة لسماع قصة المولد وفي مقدمتهم حضرة الاستاذ الاكبر شيخ الاسلام فاقتبله التلامذة بالاناشيد الترحابية المؤثرة التي كم ادخلت عليه وعلى الحاضرين عوامل السرور والانشراح لوجود صبية يحاولون دخول عصر منير

وفي ثاني المولد وثالثه اقامت الجمعية الخيرية مظاهر فخيمة وافراح كبيرة فوق العادة كان لها الوقع الحسن لدى عموم المسلمين والقصد الوحيد من ذلك هو جمع الاعانات من ذوي الهمم الشماء والنفوس الكريمة ليمكنها ان تستعين بها على مشاريعها العظيمة (المشروحة بافتتاح العدد الماضي) وقد وزعت فوق الف استدعاء على الامراء والعظماء والاعيان الا ان المليين كانوا قلائل ويمكن ان يقال ان معظم القائمين في ذلك اليومين هم من المتطفلين على اعانة البؤساء والمساكين والايتام والمبتلين ابتغاء مرضاة الله ورأفة بالانسانية

نعم بعض شيوخ المجلس الشرعي لم يكونوا مقصرين في اداء واجباتهم الدينية فانقادوا الى تعاليم دينهم الذين هم ممثلوها وقادتها اذ هم خلفاء الانبياء والمرسلين

نعم ذهبوا الى الخيرية وافتتحوا احتفالها برعاية بالهم شيخ الاسلام الذي له اليد المبسوطة [illegible]

اللبيب لا يرى في تلك الرتب والاقمار والاموال في سبيل البر والاحسان

وان الاحتفالات في كل الاسواق والدكاكين التجارية قد بلغت منتهاها لو لم يخدمها رفع الاعلام التونسية التي هي مشاعر التنبه واليقظة وحب الوطن بصدق

نعم بعض المحلات والخيرية ايضا قد نصبت الرايات التونسية فدلت على ان القائمين بشؤونها من الذين يعرفون معنى الوطنية الصادقة

اما الموكب الرسمي فقد سار على نهج مستقيم وان المحتفلين يبرهنون على انهم من انصار دينهم والواقفين على مجدهم الذي يشخصه نبيهم

وانعم بطبقة العوام التي كان لها الفضل في هذا المولد على تعساء الحياة الدنيا فان تصدقاتها كانت فوق استطاعتها خلاف الكثير بين الذين اظهروا البخل والشح ولم يغنهم مالهم شيئا ، هؤلاء الذين كانت الخيرية تعلق عليهم آمالا جمة لكنهم ما افادوها - الا ان للخير رجال - ولا يستبعد ذلك منهم فان من لم يقرب من الشقاء لا يعرف قدر ما يصيب البؤساء من نوائب الدهر ومنغصاته

ان مشروع الخيرية لو لقي اقبالا ومساعدة لكانت فائدته اعظم ولكن من هم الذين يدركون هاته الحقائق ؟ ... في حين ان المترفين ينفقون اموالهم في الشهوات ولا يلتفتون الى الاعمال العظيمة

ان ابناء الوطن حقهم ينتبهون الى ان الظروف اوجبت عليهم انماء تكافلهم وتكاتفهم على المصلحة المحققة ولا يبالون حيث التقتير في سبيل الله وبينهم طبقات يعلم الله كم عظتها منغصات واعترتها اوقات حرجة يحن عند مشاهدتها الجماد الصلب وتشفق لمنظرها الارواح الميتة والقلوب القاسية

ان الذين لا يتصورون الحالة الفتاكة التي عليها معظم التونسيين اقل سخاء وابعد عن اداء المعروف والمفروض

ان تذكار المولد من اللازم ان يذكر المسلمين بالسبب الذي استمال به النبيء البشر [illegible]

[illegible] الا لاصدق بذلك واستوى على [illegible] وليس هو سوى [illegible] والحنان وخدمة الانسانية

نبيء اتى بوسائل عمرانية اشتراكية بالوجه الممكن البعيد عن الرغائب المستحيلة التطبيق كفيلة بالسعادة الدائمة لمتبعيها فمالها لم ترسخ في اذهانهم ليكونوا خير امة اخرجت للناس ؟ .....

نبيء جاء بمعجزات باهرات ابهتت العالم اجمع واخصها نزول القرآن عليه الصالح لكل زمان ومكان القائل (وتعاونوا على البر والتقوى)

نبيء ارسل لايجاد رابطة محكمة تدفع الخلق الى القيام بواجباتهم في الوجود وموازرتهم لبعضهم في السراء والضراء

نبيء بعث ليدعو الى اصلاح النظام البشري ويعرف الناس مالهم على بعضهم من الحقوق الضمنية التي في طيها التئام القلوب وارتباط الافئدة والبحث في منفعة الجميع

وما فائدة تذكاره والاحتفال بمولده اذا لم يقتد به فيما سن ؟ .... والانقياد الى ما قد فعل ....

انكم معشر المسلمين تصعدون الى السماء وتطاولون الثريا لو انكم اتبعتم تعاليم دينكم وطريقة نبيكم الذي تذكرونه كل عام (ولكم في رسول الله اسوة حسنة)

الطيب بن عيسى

احتفال الجمعية الخيرية الاسلامية بالمولد النبوي الشريف

اليوم الاول

كنا انبأنا في بعض الصحف بتأهب جمعيتنا الخيرية الاسلامية للاحتفال بمولد المصطفى صلى الله عليه وسلم احتفالا يتجسم فيه الولاء الخالص لصاحب الشريعة الحنيفية الفيحاء بكل الوجوه– نعم هكذا كان شان ذلك الاحتفال البهيج ، وما وصلت الساعة الثالثة من مساء يوم الاثنين ثاني المولد حتى اخذت الارض زخرفها وازينت اطلال السوق الجديد واخذت بهرجتها ورفلت المدرسة العرفانية في حلل الكمال والجمال وصارت تحاكي ربوع القصور المردة والبروج المنجدة وسط الفراديس المخضرة والاجنة الزاهرة واصطفت تلامذتها ومعلموها ذات اليمين وذات الشمال طول ذلك السوق ينشدون تذكار يوم ينبوع فخر الاسلام اسحر الاغاني التاريخية ويستقبلون الوفود الكرام باعذب نفائس الاشعار العصرية التي كانت حقيقة درسا عاما راقيا ستحي به نفوس وتبعث به همم

نعم هكذا كانت تلاميذ العرفانية بما انشدوه يلقون درسا مفيدا في الاداب والفضائل والمكرمات وبينما هم كذلك اذ اشرق بينهم كوكب تونس الدري العالم شيخ الشيوخ الاستاذ الاكبر سيدنا [illegible] قاسم بوحاجب وما توسطت [illegible] البلابل الصادحة حتى انجلا شرخ احساسه اللطيف السامي وشباب شعوره القوي النامي الى الوقوف بين اولئك الصبية المترنمين والبتامى المستبشرين والبؤساء الناشدين المسرورين باكي العين قريرها ضيق الصدر منشرحه هائم القلب مسروره يرسل من عيون الرحمة غيثا مدرارا سقى به قلوب الاحياء والميتين – مرت فضيلته ومر من خلفها الشهم الهمام السيد احمد السني صاحب الطابع وزمر من كرام الوافدين ومتواضعي الوطنيين وما توارت تلك الشموس المشرقة ورقصت بها جدران المدرسة طربا حتى اشرقت على التلامذة شموس اركان الدين وعظماء الملة وفطاحل الائمة الاساتذة الاعلام ساداتنا شيوخ المجلس الشرعي يتقدمهم شمس العلم وهلال العمل راس السابقين المقربين فضيلة مولانا شيخ الاسلام وفي اثناء ذلك كانت جماعة الشيخ الكسراوي يلهجون بالصلاة على النبيء برحاب المدرسة العامرة ولما استوى كل بمقامه اخذ حضرة العالم الشيخ سيدنا احمد جمال الدين في سرد قصة المولد النبوي الشريف وشنف الاذان باقراط ادوار حياته صلى الله عليه وسلم ولما انتشت الافئدة بذكر ذلك الخبر العظيم وانثملت الالباب باحياء ذلك الاثر الفخيم تقدم رئيس الجمعية الخيرية الوطني الصادق يتبعه حضرات مدير المكتب ومعلموه وزمرة من التلامذة ولما انتصب الجميع امام ائمة العلم ساداتنا رجال المجلس الشرعي تقدم حضرة رئيس الجمعية واستاذن الاساتذة الكرام في القاء حضرة مدير المكتب خطابا يحيط فيه اللثام عن ادوار حياة الجمعية وما قامت به من الاعمال الجليلة في خدمة الانسانية فاذنوا – وعند ذلك شرع حضرة مدير المدرسة النبيه المتفنن البارع الحازم السيد حسن المملوك في القاء خطاب فصيح اللسان ثابت الجنان فكان لهذا الخطاب الذي ستنشره في فيما يلي احسن وقع لدى كافة المنصتين وبعد الفراغ تفضل حضرة مولانا شيخ الاسلام واجاب عن ذلك الخطاب البليغ بما اسحر به القلوب لطفا ورقة واحيى به دولة سحبان – ثم لما فرغ تقدم خديم البؤساء وابو الايتام السيد سالم بن حميدة الاكودي احد المعلمين بالمدرسة والقى قصيدة تحت عنوان (ترحاب واستعطاف) رحب فيها بالمولد ثم طفق يصف فيها حياة البؤساء وعيش اليتامى بما ارق القلوب واجرى الدموع وستاتي فيما يلي الخطاب ولما فرغ من تلاوة القصيدة ارتجى من الشيوخ الكرام ان تختبر بعض تلامذته فيما قد حصلوا عليه من العلوم فاذنوا له بذلك فقرا بعض التلامذة آيات قرآنية كريمة بالاداء وسئلوا فيما لهم من العلم فاسروا الشيوخ المحبوبين بنتائج ما حصلوا عليه وفي آخر هذا الاختبار سئل تلميذ يتيم تعوله الجمعية ولا يتجاوز الثامنة من عمره عن اي شيء يؤمل في حياته فاجاب – اؤمل ان اكون رجل الدين والدنيا – فقيل له لماذا قدمت [illegible] ادارتها ، ولنيجي المدرسة العرفانية ، الدين على الدنيا – فاجاب – لقوله تعلى وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور – فقيل له ايتيم مثلك تخمن على مثل هذا فاجاب – نعم ولي في رسول الله اسوة حسنة – فاجابه الاستاذ الاكبر سيدنا سالم بوحاجب نعم انكم ستصيرون باذن الله كذلك واذا كان هذا شانكم وانتم صغار السن فلا شك انكم ستزحزحوننا عن مراكزنا في مقبل الزمان (وانا ليسرنا ذلك) فانبرى من بين التلامذة صبي لا يتجاوز سنه سن الذي قبله وسال عن من هو هذا الرجل العظيم الذي يسره ان يتنازل عن مقامه السامي ونحن صغار السن ..؟ فقيل له هو والد رئيسك فصاح لا غرو فان الشبل من ذلك الاسد – وبذا ختم امتحان التلامذة وشرع الشيخ الكسراوي والشيخ احمد شيخ المكاوين ورفقاؤهما في انشاد المدائح المصطفوية ثم شرع الضيوف الكرام في مبارحة الموكب وكلهم قد طفح قلبه سرورا وهام باعمال الجمعية حبورا وجادوا بما سمحت به هممهم العالية كل بقدر طاقته وعلى الساعة الثامنة من مساء ذلك اليوم قدم محل الاحتفال اشهر مشاهير ابناء واتباع الولي الصالح سيدنا عبد السلام ابن سليم الاسمر وتلوا اوراده ثم اعقبوها بانشاد مدائحه بما سر النفوس وهز القلوب طربا واستمروا كذلك الى مضي ساعة من منتصف الليل وعند ذلك انفض الموكب واشتغل الاعضاء باحصاء القدر المجتمع في ذلك اليوم السعيد فكانت جملته فرنكات ٦٥ ر ٥٠٥ جادت بها همم السادة الغيورين الشفوقين المحسنين جزاهم الله عن الانسانية خيرا

خطبة مدير المدرسة
السيد حسن المملوك

الحمد لله الذي وفق صفوة عباده الى مشاريع الخيرات ، وزين لهم حب اقتناء السعادة فاقبلوا عليها غير مبالين باقتحام العقبات ، وامدهم باعانته على نجاح الاسباب اذ قدر لهم حصول المسببات ، فاصبحوا بنعمته عاملين للحاضر ولما هو آت ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد افضل المرشدين واكمل المخلوقات ، القائل طالب العلم بين الجهال كالحي بين الاموات ، وعلى آله واصحابه الهادين الى سبيل النجاة ، وبعد فلا يخفى على جنابكم ان المقصود من الاحتفالات والمراد منها انما هو احياء الشعور بمجد من يحتفل لاجله والتذكير بتاريخه الجليل كي تنشط الهمم وتتنافس اربابها في اقتناء المآثر التي يعتني بها واحتفالنا اليوم سرورا بمولد من دوخ العالم بطلعته وايقظه من سباته بلين حكمته الى ما فيه سعادته فباي لسان احمد الله وباي جارحة اشكره على نعمة كوننا من امته وبمناسبة ذلك اشير الى نبذة تاريخية في حق الخيرية – نشأت هذه الجمعية في اثناء عام ١٩٠٥ فسارت اولا سيرا بطيئا ثم وسطا ولما حفظتها العناية الربانية وتسورت بالالطاف الخفية [illegible] العمومي المنعقد في ٦ جانفي سنة ١٩١١ على انتخاب الشهير الحازم الصائب السيد عمر بوحاجب رئيسا لها فاقبل عليها بكليته عاملا ما فيه سداد لامته فتقدمت تلك الجمعية للامام وانتشر صيتها بين الانام وتكيفت في اطوار جديدة بالاعتبار فشرعت اولا في مواساة البائسين والبائسات من فقراء المسلمين مدة سنتين ثم في غرة مارس ١٩٠٩ لاحظ الرئيس المشار اليه ملاحظة وما ادراك ما هي (ان افعال البر في نفسها غير متساوية فافضلها ما كانت فائدته كاملة وحسنته دائمة الا وان الاعتناء بابناء الوطن وتغذيتهم بلبان المعارف واصلاح اخلاقهم لمن ذلك النوع لانهم رجال المستقبل واذا تزودوا من الآن بالعلم والتقوى فلا يرى منهم الا ما يسر ان شاء الله) فايد المجلس حفظه الله هذا الراي ووافق على تأسيس المدرسة العرفانية وهي الموجودة اليوم ووظيفتها الاعتناء بتعليم الصبيان الواردين عليها الكتابة والقراءة باسهل اسلوب واوضح عبارة فلا يتجاوز التلميذ الامي اربعين يوما من تاريخ قدومه حتى يصير يكتب ويقرا بسرعة كيفما كانت درجة ذهنه ثم يلقن السور القرآنية والعقائد الاسلامية والتربيات شيئا فشيئا مع تفهيمهم معاني ما يحفظون فينشأوا متعودين على ذلك وقد اوصلت هذه السيرة الى النتيجة والدليل على ما قيل ان تختبر الآن بحضرتكم افراد من صغار التلامذة ليصدق الخبر الخبر وتصير هاته المدرسة ان شاء الله عما قريب ينبوع الحياة العلمية والسعادة الوطنية بهمة ذلك الرجل بطل النهضة التونسية – ثم ظهر المجلس في فيفري من العام المنصرم تأسيس محل طبي للفقراء فتم ذلك في التاريخ واقبل عليه المصابون من كل صوب ينسلون وقد اسفر عدد المرضى الذين عالجهم طبيب العيادة الطبية الناصح الغيور والحازم الدكتور السيد حسين بوحاجب بمهارة تامة واعتناء غريب عما ينيف عن ثلاثة آلاف نسمة وعلى ما دلت عليه طوالع هاته السنة فيكون العدد في آخرها اضعاف ما كان في السنة قبلها والله لطيف بعباده ، وفي عزم الجمعية مشروعات اخرى متى تسمح بذلك ماليتها – هذا وفي الختام نطلب من الكريم المنان ان يبلغنا آمالنا ويديم علي الفلاح اقبالنا وان يحفظ ذات اميرنا المحبوب وآل بيته الكرام ووزرائه الفخام وعلمائنا الاعلام ورجال الجمهورية العظام وليعش الجميع في سرور وامان

قصيدة المعلم السيد سالم الاكودي

ارياض تبرجت للانام * ام جنان تفتحت للكرام
ام ربيع يعيد ذكرى ربيع * في ربيعي سعادة وسلام
اغنى من بلابل قد سبانا * ام صدى معجزات اي النظام
اذيول الحرائر ظللتنا * ام اعلام نقص مجد الفخام
ام بدور من الهدى نورتنا * ام شموس الولا تحبي التهامي
صاحبي قم رعاك رب البرايا * ولنود فروض ذاك المقام
وابسط الكف ضارعا ومنيبا * خاشع القلب باكي العين هامي
خالص القصد راجيا من رحيم * لوحيم خير الرضى والسلام
ثم صل على الحبيب القريب * واخصص المصطفى بدر النظام
وتجنب ذكرى المساكين اني * اختشي ان نغيظ غيث الانام
وتكتم عنك اليتيم ولكن * لا فبح صاحبي بتلك السقام
فجدير بنا التطلم حيث * ليس يجدي الكتمان عند الملام
بل فدعني اقص عنك حديثا * يترك اللب والحشا في ضرام
يكلم القلب يورث الحتف يصمي * يذر الحر مولعا بالحمام
[illegible]
زرت يوما بعض البساتين ابغي * راحة النفس من خطوب جسام
واقلني من ربا روض نضير * توجته زهور تلك الاكام
وحباني من المياه خرير * وشجتني سويجعات الحمام
وسهوت عن الغزالة حتى * قد هزتها جنود ساجي الظلام
وتجلت على الاديم نجوم * وانار الظلام بدر التمام
عند ذاك سمعت همس حديث * هد مني القوى وفت عظامي
فاقتربت نحو الصدى فرايت * من رماني بوابل من سهام
بتقا ابنا ووالدا وحليا * كلهم يبتغي ركوب الاثام
قسموا جرمهم فقال ابن ادم * سرقات لمالكي الانعام
ورضت زوجه بهتك البنات * اذ رضت بنته بلوى الغرام
وارتضى الطفل ان يعيش شريدا * لا يبالي بشرعة وذمام
ثم صاحوا كيف السبيل نراه * لنفوز بما نرى من مرام
فكروا نقبوا فتروا فرادى * تركوني بحسرة المستهام
ثم ولوا مستوفزين وكل * قد سقى الارض بالدموع الهوامي
قد نهاهم عن المآثم طيف * يدفع الشر عن حياض الكرام
طيف عز بل طيف سلم نهاهم * هالهم ما يرون بين اللئام
فدنوت من الملا وسالت * ممن القوم يا اسارى العقام
ممن القوم يا اسارى القضاء * ممن القوم يا اسارى الغرام
من هو اطهر العباد ذماما * من هو عرضة الهلاك اللزام
فاجابوا مطاطئين رؤسا * وعيونا مدرارة كالغمام
نحن نسل قد طاب اصلا وفرعا * من ابناء الرسول سامي المقام
قد دهانا من دهرنا ما دهانا * ورمانا ببؤسه المترامي
مسنا الضر عطنا البؤس بتنا * بين صنفين من مصيبة زؤام
انتحار فراحة فشقاء * ام شنار وذاك داب الطغام
انتحار فنقمة فجحيم * ابتذال وذاك موت العظام
من لنا ونحن نسل نبي * بشراب ومئزر وطعام
سادنا ان نمد ايدي سؤال * ونبيع المروءة بالحطام
وسمعنا عن الخيرية فضلا * به قامت في الله خير القيام
تكشف الضر تذهب البؤس تشفي كل داء ولوعة وسقام

فهي غيث للبائسين وكهف * وهي بحر من المبرات طامي
اسست ملجا يخفق عنــــا * وطاة الجوع مطفئا لـــــلاوام
واقامت للعلم دارا فكانـــت * خير ورد يومه كل طامـــــي
واقامت للطب دارا فاسست * رحمة العالمين دار الســـــلام
فقصدنا رحابها فاجتمعنـــــا * بوفود من مثلنا في ازدحـــــام
ووجدناهم قافلين حيـــارى * لم يفوزوا من جودها بالمـــرام
ليس ذاك بخل الجمعية لكن * لم تجد من يسير نحو الامـــام
لم تجد من يمد كفا بفضل * من زكاة مطهر للذمـــــام
فايسنا من الحياة واســـولا * وقفة منك وسط هذا المقـــام
لانتحرنا او ارتكبنا شــرورا * وهتكنا النظام دون احتـرام
آه من امة تمزق دينــــــا * قد كفانا نوائب الايــــام
قوم طه من بينها في شقـــاء * وهي تلهو بمنعشات المدام
قوم طه من بينها في بـــلاء * كبلاء المهند الصمصـــام
لا يرون الاشراف الا وجوها * قد تلقاهم دهرهم بابتســام
هل تناسوا من المختار عفافا * وكفافا والرحمة المستهـــام
لا ولكن غرهم من غــرور * ما يديع الرشاد في الاوهـــام
فحنانيك يا من تسال قومـــا * عن لطامهم في مثل هذا المقـــام
قد اطلنا وقوفك فاعف عنـــا * اننا في الهوان صرعى الكـــلام
صحت مولاي رفاقي العقوعني * ان قلبي من الشكاة لدامي
لهف قلبي من غاشم قد رماكم * فاصماكم بمحرقات السهـــام
يا لقرم النبي ما قد سقاهم * بيديهم ما تشاء من الآلام
وعيال الله ما قد دهاهـــم * ما اراداهم من فاقة وسقـــام
يصبح القوم صائمين ويمسوا * جل ربي فما لهذا الصيـــام
كلكل البوس قد اصابهم فامسوا * كالسكارى من هول هذا الصدام
سورة الجوع مالهم فاصبحوا * في عذاب في يقظة او منـــام
ان بحثت تحت الظلام تجدهم * لا وطاء يلقون غير الرغـــام
يالقومي هل من رحيم بقوم * اخصب الكف رق البشر سامي
يالقومي هل من رؤوف بقوم * دابه في النوال داب الغمـــام
يالقومي هل من يجود بفلس * يسعد البائسين من ايلام
يالقومي هل من يجود بثوب * يستر العاري النحيف القوام
ارحموا ترحموا وجودوا تسودوا * وابتغوا حظكم يوم هول الزحـــام
ارحموا ترحموا وجودوا فـــان * دعوة المعدمين مثل الحســـام
(دعوة البائس المعذب ســـور * يدفع الشر عن حياض الكرام)
(وهي حرب على البخيل وذو البغـ * ـي وسيف على رقاب اللئام)
رب سخر قلوبنا لعطـــــاء * رب هبنا الرضى وحسن الختام

اليوم الثاني

اخبرنا ان الجمعية تحتفل يوم ثالث المولد وتشاركها في الاحتفال جمعيتي الناصرية الموسيقية والاسلامية الرياضية وكذلك وقع الاحتفال فخرج التلاميذ من المدرسة صحبة معلميهم الغيورين وقصدوا محل الجمعية الرياضية الاسلامية حيث اجتمعوا بالموسيقة الناصرية

وهناك اخذوا نظامهم اللائق بهم واسرجت بايديهم الشموع المكللة بالزهور وتقدموا مشى مترنمين بابلغ المدائح المحمدية ومن بعدهم جوق الموسيقة يصدح بالالحان المناسبة للمقام ثم من بعدهم شبان الرياضية وسلكوا على هذا النسق جميع انهج الباشا و باب السويقة والحلفاوين يحفهم موج من الخلائق كلهم السنة لاهجة بالصلاة على النبيء صلى الله عليه وسلم

وهكذا دخلوا رحاب المدرسة العرفانية ترفرف من فوقهم قلوب اطارها الفرح والباب انهلها الحبور فبكاها الغمام رحمة وحنان

ولما استقر كل بموقفه علت اصوات التلاميذ بانشاد تحية اسلامية ادبية تاريخية تركوا بها الالباب سكرى من قرقف الاداب ورحيق الذكرى المنعشة للقلوب وسلاف النغمات الشرقية

ولما انتهى التلاميذ من نشيدهم تقدم حضرة الوطني الكامل السيد حسن المملوك مدير المدرسة العرفانية والقى على ذلك البحر الضخم من السراة وجميع الطبقات خطابا سننشره فيما يلي

ولما فرغ صاح التلاميذ ليحي الرئيس سيدنا عمر بوحاجب وليحي مجلس ادارة الخيرية وليحي مدير المدرسة العرفانية ومعلموها وتلاميذها ! فقابلهم الحضور بتصفيق حاد اهتزت له الارض طربا وامطرت له السماء غيثا مدرارا ثم تقدم حضرة الخطيب المصقع الكاتب الشاعر خديم البؤساء وابو الايتام السيد سالم بن حميدة الاكودي المعلم والقى في ذاك المجمع المهيب خطابا رقصت له الافئدة وخفقت له القلوب وعلى من اجله صدى التصفيق بين اضلاع المدرسة وماست منه الارض تيها وابتسم له البدر ابتسامات المحبوب لحبيبه من خلال سجف السحاب وسننشره بعد

وما فرغ من خطابه حتى صدحت الموسيقة بالحانها الشجية ثم تلتها الرياضية بالعابها

وهكذا مكثت الجمعيتان تتناوبان على ايناس السمر تلك بالحانها المطربة طورا وهذه بالعابها المستعذبة طورا آخر الى ان انقضى شطر الليل الاول وعند ذلك ختم الاحتفال دوره الاخير وافاض المحتفلون وكلهم عيون قريرة وصدور منشرحة وافئدة مسرورة والسنة ناطقة بحمد الجمعية الخيرية حمدا لله راجية من الله جل شانه ان يسخر قلوبهم وقلوب الامة لمد يد المعونة لهاته الجمعية الفذة في بابها الوحيدة في مناقبها

ولما جمع امين مال الجمعية المبالغ التي جادت بها اولو الهمم العالية والكرامة السامية على اختلاف الطبقات والطاقات وجد ان ما تيسر جمعه في هذا المولد ما يقرب من الف ومائتي فرنك جمعت من ثلاثة مصادر هكذا

٦٥»٥٠٥	جمعت في الليلة الاولى
٠٠»١٢٠	جمعت في الليلة الثانية
٠٠»٥٦١	مجموع ما تحصل بطاقات الاعانة على ايدي التلامذة والفضلاء
٦٥»١١٨٦	الجملة

ان هذا المبلغ وان كان وافرا في نفسه دالا على كبر انسانية الذين تبرعوا لاعظمه فانه اذا قرن بما يحق لنا ان نؤمله من امثال النبيلة كان امام سخاء المسلمين وجودهم واحتياج الجمعية للمال نزرا قليل تافه

وفي الختام فان مجلس ادارة الجمعية الخيرية يشكر عموم الذين جادوا نايها ولو بصائطهم خصوصا من يعطر النواحي بعبير جودهم لانهم انعموا بما اخلصوا فيه القصد ولا يرضون عنه جزاء ولا شكورا و يهدي اعطر ثنائه الى كل من السادة الكمل الافاضل الغيورين ورثة عائلة المرحوم السيد الهادي مليسم والسيد محمد المقدم مدير شركة الاقبال التجارية والسيد محمد الحراق والسيد عبد الرحمان بونمير صاحب [illegible] مجلس القازوز

وجزى الله كل المتبرعين على احسانهم انه لا يضيع اجر المحسنين

خطبة مدير المدرسة
السيد حسن المملوك

الحمد لله الذي بصر من اصطفاهم الى خدمة الوطن والف بين قلوبهم فتكونت بينهم الجمعيات الساعية في خير متين ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الآتي بروح النظام والذكر الحسن ، وعلى آله واصحابه المتبعين له في السر والعلن ، وبعد فان جنابكم على علم من ان ابناء قطرنا التونسي كانوا لا يعرفون من النظام مبنى ، ولا يفهمون له معنى ، متفرقين في شؤونهم افذاذا ، يقضون اوقاتهم في ماذا ولماذا ، لا يتأثرون بتأنيس ، ولا يهتدون بتذكير ، قلوب قاسية ، وعقول قاصرة ، والسنة حداد ، وعتو في ازدياد ، رضوا بان يكونوا كالسائبة ، بالقاء نفسها ذاهبة آتية ، محرومين من كل ما فيه فائدة ، ولما كثر الخلل ، وتمكنت في النفوس العلل ، قامت نخبة من عقلاء القطر ونصحائهم في اوقات متقاربة وشرع كل منهم في مشروع ترجحت عنده فائدته لامته ووطنه فتأسست من وقتئذ الجمعيات الاهلية واحدة بعد اخرى تباري الجمعيات الاجنبية و بقدر اقبال الناس و بذلهم كانت درجة التقدم وهذه جمعيتنا الخيرية قد اظهرت في البلاد اكبر مزية حيث اعتنت بفقراء المسلمين وايتامهم ، فاطعمت جائعهم، وكست عاريهم ، وعلمت جاهلهم ، وداوت ابدانهم ، بهمة رئيسها الكريم ابن الكريم السيد عمر بوحاجب واعضائها الغيورين ولقد ظهرت للعيان نتائج اعمالها التي منها فلاح تلامذتها الذين ظهرت براعتهم بالامس عند عرضهم على حضرة اكابر علمائنا الكاملين حتى قرت بذلك عين افواج الواردين وانصرف الجميع حامدين ، شاكرين ، هذا واني احثكم واحث نفسي على تأييد المشروعات النافعة ومد يد المعاونة اليها كل بحسبه بمال او وجاهة او بكلمة طيبة واشكر على لسان الجمعية كل من تفضل علينا بالزيارة جموعا ووحدانا وما هم الا اهل نخوة وحمية ، وغيرة دينية ، حيث كانوا من خير امة اخرجت للناس وفق الله الجميع الى ما فيه سعادة الدارين ، بحرمة اشرف المرسلين ،

آمين آمين لا ارضى بواحدة

ويرحم الله عبدا قال آمين

خطبة المعلم
السيد سالم الاكودي

بني وطني المحبوب

يسرني ان تنبئكم بان بين جنبي قلب قد انعله السرور وانشاه الحبور ، ولكن مم اسر يا ترى ؟

هل اني مسرور من اجل قيادة نلتها او زعامة القت بين يدي ازمتها او ولاية انيطت بي ادارة شؤونها او جاه اتيه به عجبا او مال شغفت به حبا ، — كلا ومعاذ الله !

اني انا كما انا كنت ، ولم اشعر بشيء يخالجني غير شيء واحد هو من تلك النعم باضداد [illegible] ان قلبا [illegible] لبي [illegible] اللبيب لا يرى في تلك الرتب والاقدار والاموال ما تطمح اليه الحمية الملية والغيرة الصادقة الوطنية

اني نظرت في الحياة نظرة الناقد المتبصر فلم اجد فيما خطه يراع الفطارة بين دفتي سجلها ما يرضيني شرفه او يغنيني اكتسابه

نظرت في سجل الحياة الاجتماعية واختبرت آمال اعضاء هيئة الاجتماع فرادى ومثنى وثلاث ورباع فوجدت ان السعادة مطمح آمال الكل ، والكل يرغبون السعادة

نعم ، اني وجدت الناس على تباين طبقاتهم يرمقون باعينهم وتشرئب اعناقهم توقا الى السعادة ، لان السعادة شيء عزيز ، ومن الذي لا يحب السعادة ؟

الناس يتطلبون السعادة لكونها عزيزة محبوبة في ذاتها ووسيلة الى غيرها ، ولكنهم اختلفوا في اي الطرق والسبل الموصلة اليها ؟

منهم من ظن ان السعادة في القيادة والزعامة ، وقد اخطأوا ، لانهم لو علموا ان الرئاسة والزعامة قد ينالهما من لا شرف له الا السلب والنهب وشن الغارات وهتك المحرمات لما ايقنوا ان السعادة تحشر تحت لواء الرؤساء والزعماء

ومنهم من ظن ان السعادة في الولاية والرتب ولو علموا ما يثقل كاهل الوالي عادلا كان او ظالما لترنموا معي بقول الفيلسوف ابن الوردي

ان نصف الناس اعداء لمن
ولي الاحكام هذا ان عدل

ولا تغتروا بقوله

لا توازي لذة الحكم بما
ذاقه الشخص اذ الشخص انعزل

وهكذا

لكل ولاية لابد عزل
وصرف الدهر عقد ثم حل

ومنهم من راى ان السعادة في جانب الجاه والوجاهة ، وقد اخطأ ايضا ، لاني كم ارى في اليوم من وجيه عال سامي النسب والحسب يطاول الجبال الشم رفعة وعلو شان ، يمر حذاء الوضيع الخسيس اللئيم بل وحتى الحر الكريم فلا يشعر من مروره الا بمقدار ما يشعر به من ثقل ظله واخفاء الموجدة والضغينة عليه لسبب ولغير سبب وربما عدا عن ذلك والصق به من انواع الاستخفاف والقدح والسباب ما شاء وشاء له هواه

ومن كان هذا شانه هل يكون سعيدا ؟ . . . ابدا

ومنهم من ظن ان السعادة في جمع المال والاستيثاق منه بالابواب والاقفال وربما الجأه الحرص عليه الى تحمل عض كلب الجوع امعاءه وطي الكشح على الم الخصاصة وقاطع في المال او به كل صلة ورحم وقضى حياته غاضبا على نفسه باشد مما تغضب الناس عليه وعاش في الدنيا عيش الفقراء وحوسب في الآخرة حساب الاغنياء

وهل مثل هذا من يعيش سعيدا ؟ — اللهم لا ! ابدا . . . لا يعيش هذا سعيدا الا اذا كان من وهب اموالا وافرة وبسطة في الرزق واسعة فطفق يترف و يسرف و يخمر و يفجر ولم تمر عليه عشية او ضحاها حتى اصبح كان لم يغن بالامس وخوى جيبه وجافاه صديقه وقريبه وتربت يده وقل رفده ، وهل مثل من يقع في هذه الهوة يحسب سعيدا ؟

[illegible] لا اصدق بذلك

وعليه فاين هي السعادة ؟ بل اين السبيل الموصل اليها ؟

قد القيت على نفسي مثل هذا السؤال وشددت البحث والحجت في التنقير والتنقيب فلم اجد الى السعادة الا سبيلا واحدا اطمأنت اليه نفسي فآمنت انه هو سبيل السعادة ، ولكن ما هو ؟

هو . . . . هو . . . . هو . . . . انا لا اجرا ان اقول لكم ما هو . . . . لانه شيء عظيم يرهب النفوس ويستفز القلوب !! . . . . هو احياء الاموات

نعم اني ارى ان تلك السعادة مجلوة فوق ذلك الكثيب متردية بثوب جمالها القشيب ، ولكن هل يمكن احياء الاموات ؟

سادتي — ان الموت موتان ، موت ارواح ، وموت ، اشباح ، واولهما اعظمهما لانه :

رب ميت قد صار بالعلم حيا
ومبقى قد مات جهلا وغيا

* * *

وفي الجهل قبل الموت موت لاهله
واجسادهم قبل القبور قبور
وارواحهم في وحشة من جسومهم
وليس لهم حتى النشور نشور

* * *

ليس من مات فاستراح بميت
انما الميت ميت الاحياء
انما الميت من يعيش كئيبا
كاسفا باله قليل الرجاء

سادتي

ان ميت الجهل لا يموت الا موتا صوريا ،

اما ميت النفس ميت الشعور ميت الاحساس ميت العقل ميت الروح فلا يموت الا موتا قطعيا سرمديا

وقد ترك الله جل شانه احياء اموات العقول والارواح بل وحتى الاجسام سلما يعرج الانسان منه الى سماء السعادة الحقة الابدية . بل جعله اكبر وظيف يقوم به المصلحون من الانبياء والمرسلين ومن تبعهم باحسان

حقا . اني لم الف للسعادة مدخلا انفذ منه عليها غير باب واحد . وهو باب احياء العقول بالحكمة والموعظة الحسنة والاجسام بخدمة البؤساء المستحقين للرحمة فاطمانت نفسي الى الولوج الى السعادة التي سعد وتشرف بها النبيء صلى الله عليه وسلم ودخل عليها من باب « ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة »

واشمأزت نفسي ان اسعد بالآيات القاهرة او البينات الخالبة عملا بما يشير اليه قوله جل شانه « وما نرسل بالآيات الا تخويفا »

حسست من نفسي بذلك الايمان الصادق فعلمت ان ليس في الوجود سعيد الا اناس ولوا وجوههم نحو احياء عقول الجاهلين واجسام البائسين مثل اعضاء الخيرية المحترمين السعداء الاكرمين

علمت ان اولئك هم السعداء وحسست من نفسي ميلانا لان احذو حذوهم واقفو اثرهم وما خطوت اول خطوة في سبيلهم حتى رايت نفسي وانا السعيد برئاستي . السعيد بقيادتي . السعيد بجاهي . السعيد بثروتي . قيادة وولاية . وجاه وثروة . اتت الي صاغرة لم اسفك في الحصول عليها نقطة دم ولم الق في سبيلها من الهوان ما يلاقيه ذووا القوة والصولجان

ومما زادني عجبا وتيها وكدت باخمصي اطأ الثريا اني لم اكن حين ظفرت بضالتي حاسدا ولا محسودا ولا خائفا ولا مخوفا ولا باغضا ولا مبغوضا . !

وما ذلك الا لان شجرة سعادة امثالي لا تنبتها الا رياض الحب الطيبة « والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه »

رايت نفسي آخذا بزمام تلك السعادة فوددت ان لو ارى من يؤنسني بربوعها الخضراء فالتفت فرايت رجال الجمعية الخيرية السعداء بعد ان زجوا بي وسط رياضها الزاهرة اخذوا يصيحون بعظماء المحسنين بالامس وحضراتكم باليوم و ينادون الجميع بلسان الدين المحمدي والانسانية الفاضلة و ياخذون بايديكم جميعا الى فراديس السعادة النيرة اليانعة وما ذلك الا باستنهاض الهمم العلية الى مد يد المرحمة والمعونة اليهم لتكونوا شركاءهم في بعث عقول اليتامى من قبورها وجسوم البائسين من مراقدها وتسعدون بذلك في الدنيا وفي يوم الدين

ومن ما سبق لا اراني في حاجة لان ابثكم بخبر ما اشجى فؤادي وانحل لبي فانه هو الاستئناس بكم دائبين في سبيل السعادة الامين

فجودوا سادتي بما تسمح به هممكم العالية واتقوا النار ولو بشق تمرة واطفئوا جمرة السيئات بفضالة صدقاتكم وانفعوا عيال الله فاحب عيال الله اليه انفعهم لعياله وتعاونوا على البر والتقوى واتخذوا من قلوب البائسين اسوارا تدفع عنكم شر بؤسهم واتقوا ان الله لا يضيع اجر المحسنين

وفي الختام . فلتحيوا محسنين .

ولتحيى الجمعية الخيرية . ولتحيى رئيسها ومجلس ادارتها . ولتحيي المدرسة العرفانية . ولتحيى تلاميذها ومديرها ومعلموها . ولتحيى الناصرية ورجالها . ولتحيي الاسلامية واشبالها . ولتحيي كل محب للخير آمر به آمين .

مجلس ادارة الخيرية

الاحوال الاسلامية

الجزاير في غرة مارس ١٩١١

استقالة المسيو جونار

على اثر سقوط وزارة المسيو بريان خطت يد المسيو جونار الوالي العام للاقطار الجزائرية ورقة الاستقالة من وظيفته التي قضى فيها تسع سنوات . فاحدث عمله هذا في الدوائر السياسية هياجا لم يعهد مثله في نظر المشتغلين بمسالة شمال افريقيا . وتحقق اكثرهم ان لهذه الاستقالة غوامض صيرتها نابغة فجاة وان لها علاقة بالازمة الوزارية . وان هناك ايضا مسائل معقدة تحت طيها لا يعلمها الا الذين كانوا يدبرونها او الذين اوتوا العلم من روية في السياسة الفرنساوية بشمال افريقيا ويذكر الذين يتكهنون كعادة الناس ازاء كل حادثة ان من جملة تلك المسائل المعقدة مسالة معادن حديد « الونزة » التي اشتغلت بها الافكار الاستعمارية الفرنسوية منذ زمان

انا لا ابحث الان فيما تحاول الافكار ان تنتج ائتلافه من الوجهة السياسية التي تمس فرنسا بازاء استقالة هذا الرجل الخطير وادوع ذلك لاهله الذين يهمهم كثيرا وانما مقصودي ان اثبت نبذة يجب التاريخ ان يضمها بين دفتيه من الامور التي اجرتها ولاية المسيو جونار نحو مسلمي الجزائر واذكر امورا صدرت عن ولايته اثرت كثيرا في الهيئة الاسلامية بهذه الديار .

في يوم ٢٧ فيفرير المنصرم وجه المسيو جونار الى الوزارة الداخلية الفرنسوية تلغراف الاستقالة من منصب الولاية العامة . وقد كان تقلدها في شهر اكتوبر سنة ١٩٠٠ ثم تخلى عنها للمسيو ريفوال وبعد ان سقط عنها هذا الاخير سنة ١٩٠٣ وهي السنة التي زار فيها المسيو لوبي رئيس الجمهورية السابق اقطار شمال افريقيا رجع جنابه . اليها . ومنذ هذا الحين ثبتت اقدام المسيو جونار في الولاية واتخذ سياسة « فتح القلوب الاهلية » انموذجا يسير عليه .

هذه هي الخطة السياسية العظمى التي جعلت هذا الرجل يقوم تلك المدة الطويلة لا يزلزله عنها مزلزل . وان كانت ليست الا خطة خيالية يتصورها الناس الذين يفتحهم بها جنابه فتظهر لهم كانها واقعة لا ريب فيها . اختط هذا الرجل السياسي هذه الخطة ليجعل المصالح مزدوجة بين الاهلين والاجانب . وحاول بذلك ان يمزج التربية بالافكار الاجنبية الطارئة . ولعل غايته من ذلك محو التنافر الذي يطرا طبعا على الامم المغلوبة من قلوب الجزائريين . لقد فكر في ذلك كثيرون من رجال السياسة ولكن المسيو جونار داقوم في ابراز تلك الفكرة الى ميدان العمل - الا ان ذلك لم يغن شيئا - فاتخذ سعيا ظاهرا في صورة مستحسنة عند كثير من المفكرين من الاهلين وخصوصا عند اولئك الشيخ ورؤساء القبائل والدوائر العربية وكان جنابه ايضا يطمس انه على شيء . لكن في اخريات ايامه احس بتلك التاثيرات العظيمة التي نشبت اظفارها بجوف سياسته فكان الاحرار القرويون من جنابه يسمعون منه انه غير مطمئن من جهة السياسة التي يتبعها الحكام الكالون حول مائدته . وان من الجزائريين من استحالت اذهانهم هذه السياسة العوجاء على ما يظنه بعضهم فصار يحمل عليه الحملات الشنعاء . وهكذا الفرنسويون الاحرار المستقلون يعملون ضد لغايات واغراض حسب المصالح التي يتوخونها وتتوق انفسهم اليها . وان من احباء العرب (كما يقولون) من اخذ يدافع عن الخطة الجونارية دفاع المستميت ولكن كم صرح لي بعضهم — وهم يعدون على الاصابع — : « ان صدره ضيق من السياسة المزدوجة وعورة سبلها » .

قد ملا المسيو جونار وعاءه وهو يحاول ان يحمله بعد ان اثقله على اخر حسنة من حسناته وان كانت بين نواسيئات متعددة الاوهي حماية المسجونين الاسلاميين بايعاز من المسيو بريان الرئيس السابق للوزارة الفرنسوية .

نعم ان هذا الرجل الراحل عنا افاد الامة الجزايرية بفوائد تظهر عظيمة بالنظر الى ضعف جرم الامة وانحطاط رتبتها . ومنها قلة التضييق على المفكرين الذي نتج منه نوع من الحرية صار به افراد يعدون على الاصابع يكتبون في الصحف ويجهرون بارائهم ومنهم العبد الكاتب لهذه الرسالة . وقد كان احدنا قبل ولاية المسيو جونار ان نطق بجملة سياسية بين الجمهور يحمل من حيث لا يدري الى [illegible] مجهولة . وذلك عمل كل حكومة تخشى [illegible] من نبوغ المغلوبين وتذمرهم منها ومن ابداع [illegible] شيدت في العاصمة وبلدان القطر من الغريب ان جنابه استطاع ان يطور في هذه القصور السياسية المزدوجة في شكل محسوس على نمط عجيب . وذلك نجم عن شغفه الشديد بالبناء العربي الاندلسي فحاول ان يجعل جميع دواوين الحكومة في قصور مرفوعة على النمط المذكور . من جملة هذه الابنية المدرسة الثعالبية المخصوصة لتخريج القضاة والعدول للمحاكم الشرعية ودار البوسطة الجديدة . وسراية عامل العمالة وغير ذلك من المراكز المهمة

ومن الامور التي مست حقوق المسلمين واضرت بهم ضررا بليغا في زمن ولايته سقوط الاوقاف الاسلامية وضمها الى مالية الحكومة مثل اوقاف الرهبان والكهنة المسيحيين عملا بمضمون قانون الفرقة بين التدين والحكومة واحباط اجور الدينة المسلمين من المفتي الى المؤذن الى اقل من نصف الاجور التي كانوا ياخذونها من قبل ونقص من طلقات المدافع في العيدين الفطر والاضحى فصارت سبع طلقات بعد ان كانت ٢١ طلقة وهكذا رزئ كل شيء من الامور الاسلامية في الاقطار الجزائرية وان هذه لسيئة من سيئات الدور الجونارية وخطيئة من خطايا السياسة المزدوجة لا تغتفر .

بقي لي ان اقول ان سياسة جناب جونار المزدوجة ليست من السياسات التي تروج على امة تنتسب الى اصل عربي مجيد . وكيف يصح ذلك ومقتضى تلك السياسة بث التعاليم الاوروباوية المخالفة للصبغة العربية . والاولية انما على خط مستقيم في قلوب العرب . وفي حين واحد توقي المرقم الاقتصاد السياسي وتجعله محروما من حقوقه السياسية والمدنية . ما اظن رجلا كبير شانه او صغيره يعتقد بصحة ائتلاف قلوب مضمحلة محرومة من حقوقها وقلوب متكبرة مسيطرة متمتعة بحقوقها . وان في ذلك لعبرة لمن اراد ان يذكر . هذه وانا لمنتظرون لما تقرره الحكومة الباريسية ومن ذا الذي توجهه الى ناحيتنا واليا على اقطارنا وديارنا نسال الله تعالى ان يكفينا شره وشر ما ياتي به . وان يوتينا خيره وخير ما ياتي به . انه على كل شيء قدير

مكاتبكم : عمر بن قدور الجزائري (عن الحضارة)

الاحوال المحلية

الراية الوطنية

ان الامة التي تحس من نفسها بجاذب طبيعي يدعوها الى رفع الاعلام الاهلية هي الامة التي ادركت معنى المحافظة على الشعائر الوطنية وشعرت بان حياتها المعنوية لها مشاعر بسيطة في ذاتها عظيمة في مغزاها وذلك منتهى الانتباه وغاية اليقظة الثورية وان التي تحركها المؤثرات والارشادات وتحرضها الصحف وتحثها الاقلام هي الامة التي لم تبلغ اشدها ولم تفق من نومها وان التي لم تجد من نفسها توقا مع توفر الاشارات وكثرة الالحاحات هي الامة التي لا زالت في غفلتها نائمة وفي ذهولها سائرة وتحضها عوامل اقوى لتستكمل رشدها

الامة التونسية ادخلت على الرويب حتى خلت ان نهضتها طفحية صورية

وذلك ان المساعي التي بذلتها في سبيل اختلاق الراية التونسية على المحلات المحتفلة بالمولد النبوي والمزدانة بانواع الاقمشة الثمينة لم تصادف القبول الا من البعض بينما كنت اؤمل نجاح هاته المسئلة واستحسانها من الكثير

الرايات هي شعار حب الوطن هي آثار التمسك بالمبادئ القومية هي نتيجة الانتباه الاعظم - هي دليل حياة الحرية - فما لهؤلاء القوم لا يقدرونها قدرها ! وما لهم لا يفقهون مركزها ! الا شك انهم في غشاوة دائمين ....

احتقروها لانها خرقة من نسيج .... وما دروا انها ملبس العز والفخار ....

محاباة المجلس البلدي

ان المعاليم البلدية هي اداءات عامة مشتركة بين جميع الاجناس والافراد الذين الزمتهم القوانين بدفع الموظفات وليس ثمة استثناء ولا ميز والجل الاعظم منها محمول على عواتق الوطنيين حسب اكثرية عددهم فمن الواجب انفاق تلك المداخيل في المصالح التي تهم مصلحة الجميع بدون تفضيل وتمييز وسوى ذلك ظلم وتجري لا يبيحه كل محب للانصاف غيور على الشق المغبون

جرت عادة المجلس ان يتكفل بكل شعائر الاحتفالات ومظاهر الابتهاجات ودواعي الانبساطات ولكن فيما يخص الطبقات الاجنبية ويقيم في اعيادها علائم الزينة ويصرف على ذلك الالاف تجريا بدون التفات الى المواسم الدينية الاسلامية ومواكب الوطنيين فيها مع انهم جديرون باخذ حظهم والصرف على افراحهم وتزيين اسواقهم وتنويرها والاعتناء بكل وسائل البهرجة ودلائل الابهة الاحتفال بالمولد النبوي وليلة السابع والعشرين من رمضان من العوائد القديمة الباقية عند التونسيين ولهم ولوع كبير بذلك حيث يحيون اياما شهيرة في تاريخ المجد الاسلامي ويقومون بشعيرة من افضل الشعائر واولاها بالاهتمام . الا ان المجلس يسخر من ان تكون له يد طولى في امثال هاته المشاريع الخاصة بالمسلمين لانه كثيرا ما يتهاون بخصوصياتهم بل باميال الهيئة الوطنية قاطبة ويعتبرها في منزلة الاستخفاف فلا يكترث بها ابدا وان النواب الوطنيين كثيرا ما يتخذون جانب الحيادة او تخفت اصواتهم عند المناسبات فيضيعوا الفرص ويعوقوا منافع ابناء جنسهم وهم يحسبون ان الكلام لا يجدي فائدة ولا يعود بمصلحة ويظنون انهم ساروا حيث الاولوية ويزعمون ان لا وجه للومهم على اتخاذ سبيل الاياس والقنوط من رحمة الله والتفات الحكومة

كان انظار الاعضاء الوطنيين واقفة عند حد فلا يجتازون حلبات البحث في كل الشؤون المهمة بل هم غالبا يصادقون على كل ما يعرض عليهم ولا يفتكرون في المشاريع القويمة ابتكارا من انفسهم بل كثيرا ما تدفعهم جواذب الصحافة وتحرضهم السنتها ولكنهم لا يكترثون

ان نواب المجلس البلدي (الا ما استثني منهم) تخصهم شجاعة كلامية واستعداد ليفصحوا عن الفكر العام ويبرهنوا عن ضمائرهم وقد حان الوقت لان يكونوا كلهم مماثلين لساعدهم القوي السيد عبد الجليل الزاوش ومبارين له في ابتكاراته واقتراحاته او في الاقل مؤيدين للاحتفاظه واشاراته لينال التونسيون القسط الذي كانوا محرومين [illegible] نصيبهم من الانفاق على شعائرهم اسوة بغيرهم من النزلاء

مكتبة الخلدونية

ان الذين يساعدون على نشر المعارف يختلفون في معاضدتهم وخيرهم من يبذل مجهوداته الفكرية واوقاته الثمينة واحساناته الخيرية ويتمنى لو تسمح له الظروف بالزيادة فوق ما اعطى واكثر مما انعم بل يرى كل عمل قام به هو قليل من جزيل مما يجب عليه التكفل به لافادة جامعته واسعاف امته على وسائل الارتقاء

من هؤلاء الاخيار الغيور الحازم والمحسن الفاضل السيد عبد العزيز الحيوني الذي ثابر السنين الطوال على خدمة الجمعية الخلدونية بكل ما في وسعه واقتداره ولم تعتره عوامل الفشل والتقاعس التي كثيرا ما تنتاب العاملين في المساعي الوطنية وتحول بينهم وبين المشاريع التي ابتدؤا بالعمل فيها وانه لفضل منه يذكر فيشكر وجدير بمن يدي الكمال ان يقتدوا به في هذا الصنيع

لم يزل هذا الفاضل يبرهن على حسن ضميره وسخائه في اداء المعروف حق قدره واخير الاظهر اريحية فائقة وكرما حاتميا اذ اهدى الى مكتبة الخلدونية خمسين مجلدا من انفس كتب اللغة الفرنسية وان هذه الاوطنية صادقة وهمة عالية تكتب على صحائف الفخر

ان مكتبة الخلدونية امست اول مكتبة بشمال افريقيا لانها احتوت على اصناف التاليف النادرة وجمعت انواع الفنون والعلوم بلا تخصيص في كتبي